

من جرائم بني إسرائيل في سورة البقرة | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. الحمد لله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله - 00:00:00

كل شيء واصلي واسلم على سيد الخلق اجمعين. محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه - 00:00:42

فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي في الله - 00:01:02

اكرر دائما وابدا ان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى. ولكن خلقهم لغاية. وانزل اليهم الكتب وارسل اليهم الرسل ليكونوا على بينة من امرهم. فيحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة - 00:01:22

نسأل الله عز وجل ان نكون من الناجين. انزل الله عز وجل القرآن على امة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون لهم نورا وشفاء ونبراسا وروحا وحياة له. غير القرآن في عقول الصحابة وفي قلوبهم. غير - 00:01:42

للحياة باكملها. لم يبدأ نزول القرآن ولم يبتدئ القرآن باحكام جزئية. لم القرآن باحكام جزئية ولكن تكلم عن كليات. عن الخالق الواحد الاحد. عن العبودية للملك سبحانه وتعالى عن ذكر الجنة والنار عن عبودية الانسان وضعفه واحتياجه لمولاه. حتى اذا استقرت هذه الامور - 00:02:02

في نفوس الصحابة نزلت الاحكام الشرعية. فتلقاها الصحابة بالقبول وبالتنفيذ. وسارعوا الى تنفيذهم. اذا القرآن هدى فيه عقيدة وفيه شريعة. فيه عقيدة تغير من نظرتنا للحياة. ومن اعتقادنا في الحياة - 00:02:32

وتغير منه شرعنا لها احكام واخلاق واداب نتمسك بها. فالاعراض عن القرآن يكون بالاعراض عن وعن شريعته. فمن فرق بينهما فيناله المزمة من القرآن. ويناله الذم من الملك سبحانه وتعالى والعقاب - 00:02:52

الاخروي. احبتي في الله نحن حينما نفتتح المصحف ونقرأ الفاتحة التي نفتتح بها الكتاب ونطلب من مولانا الهداية ونقول اهدنا الصراط المستقيم فتأتيك في سورة البقرة ان الهداية التي تطلبها انت في هذا الكتاب فلا تعرض عنه - 00:03:12

ذلك الكتاب لا ريب فيه في هذا الكتاب هدى للمتقين. جاءت سورة البقرة لتعطينا نورا به في هذه الحياة ولكن قبل ان تبدأ سورة البقرة بالاحكام التي لابد لنا في حياتنا ان نتحاكم اليها - 00:03:32

سواء احكام العبادات او المعاملات قبل ان تكلمنا سورة البقرة عن احكام القصاص والصيام والحج والجهاد والصلاة والطلاق هكذا تقريبا جاء الترتيب الاحكام في سورة البقرة وختمت بالمعاملات المالية. قبل ان تكلمنا السورة عن هذه الاحكام بدأت - 00:03:52

بنداءات بدأت بتحذير لنموذج اخطأ واعرض وتكبر وتعامل مع آيات الله عز وجل تعامل مع الهدى تعامل لا يرضاه الملك سبحانه وتعالى. فكانت عقوبتهم ان استبدلهم الله عز وجل. بين الله عز وجل - 00:04:12

في سورة البقرة بنداءات بدأت يا ايها الناس اعبدا ربكم. اول نداء للناس جميعا لتذكير الجميع بالعبودية ثم نداء لادم يا ادم اسكن

انت وزوجك الجنة. التجربة الاولى مع الشيطان لابينا ادم. ثم يا بني اسرائيل النداء الثالث - [00:04:32](#)

في صورة استخلاف بني اسرائيل لتطبيق الاحكام لتطبيق شرع الله على الارض خلفاء بتطبيق شرع الله عز وجل في ارضه ثم بعد ان اعرضوا عن شرع الله عز وجل جاء النداء لهذه الامة يا ايها الذين امنوا انتم استخلفكم الله عز - [00:04:52](#)

وجل بعد بني اسرائيل بعد ان فشلوا في تطبيق شرع الله في ارضه. فلا تفعلوا مثلهم. لذلك جاء الجزء الاول من سورة البقرة يحدثنا عن اعراض بني اسرائيل عن تطبيق شرع الله. وكيف انهم راوغوا مع آيات الله. فقبل - [00:05:12](#)

ان يحدثنا الله عز وجل عن الاحكام يخبرنا ان فعلتم فعلهم فلا حاجة لكم بايات الكتاب. ان تعاملتم مع الكتاب كما عملهم مع الكتاب فلا حاجة لكم بهذه الاحكام. فسوف تبدلونها وتحرفونها كما فعلوا. قال صلى الله عليه وسلم مؤكدا على - [00:05:32](#)

حدوث هذا في هذه الامة في بعض منها. قال صلى الله عليه وسلم والحديث متفق عليه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وراءه - [00:05:52](#)

بل في رواية ولو ان احدهم دخل جحر ضب مش لازم كلهم واحد بس يعمل حاجة تلاقي الكل الامة تجري وراءها. فتعجب الصحابة من الذين سوف يسير ورائهم لهذه الدرجة حتى جحر الضب مشهور بالرداءة والضيق. جحر الضب مشهور انه - [00:06:12](#)

ورديء ليس فيه شيء مبهر. ولكننا نصل الى حالة من الهزيمة النفسية وثقافتهم المنتشرة ولها سلطان على عقول الناس بمجرد فعلهم لشيء نتوقع انه مفيد ومبهر. فنجري وراءهم ونفعل افعالهم ندخل جحر - [00:06:32](#)

نبحث عن سعادة وهمية. فيخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا سيحدث. لذلك اخبرنا الله عز وجل بجرائم بني اسرائيل حتى لا نفعل فعله. وحتى لو وقع بعض هذه الامة في هذه الجرائم فلينتفض - [00:06:52](#)

الدعاة الى الله محذرين من سلوك هذا المسلك ومن دخول هذا الجحر حتى لا تنطلق الامة باسرها خلفهم انطلاقا من هذا التحذير تعالوا لننظر ماذا فعل بنو اسرائيل مع الكتاب؟ كيف راوغوا وكيف ان بعض - [00:07:12](#)

هذه الامة يسير ورائهم في المراوغة بايات القرآن وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم. احبتي في الله نؤكد ان هناك نوعين من الامراض هناك نوعين من الامراض امراض قد تصيب بعض الاطراف في الجسد. هذه علاجها يكون جزئيا - [00:07:32](#)

لكن هناك امراض تصيب العقول والقلوب تنتشر في انحاء الجسد. لابد من علاج كلي. هذه الامراض التي وقع فيها بنو اسرائيل هي امراض كلية تصيب الجسد بأكمله. لانها في التعامل مع الوحي في - [00:07:52](#)

مع النور في المراوغة بايات الكتاب كان لابد من وقفة لاحترام شرع الله. وللوقوف باحترام امامك كلمات الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لا تتبعن سنن من كان قبلكم. ماذا فعل بنو اسرائيل؟ بنو اسرائيل قاموا - [00:08:12](#)

او بتبديل واستبدال قاموا بتعنت وتأخر. قاموا بتحريف وانتقاء بجهل لايات الله. امراض كثيرة منتشرة للمتدبر في آيات القرآن في الجزء الاول من سورة البقرة. راجع قراءة هذا الجزء. وانظر ماذا فعل - [00:08:32](#)

اسرائيل من جرائم مع آيات الله. ليس مع انبياء الله فقط بل مع آيات الملك سبحانه وتعالى. جاءهم الهدى جاءهم النور ليخرجهم من الظلمات الى النور. كيف تعاملوا معهم؟ تعاملوا معه بنماذج سيئة. ضربوا النموذج - [00:08:52](#)

الامثل في تحريف آيات الله. في تبديل واستبدال. في تحريف وانتقاء في تأخر وجهل لايات الله. فيه تبديل قال ربنا سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم - [00:09:12](#)

يقول لهم قولوا كذا ما يقولوش. يقولوا كلمة ثانية. قولوا هكذا لا يقولون ويبدلون ويأتون بكلمة اخرى. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل له. اما عن الاستبدال فلقد اعرضوا عن شرع الله سبحانه وتعالى. ولما جاءهم رسول مصدق لما معه - [00:09:32](#)

كتاب مصدق لما معهم ماذا فعلوا؟ نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله ورأى ظهورهم كأنهم لا يعلمون. ثم هذا استبدلوا الكتاب بالسحر واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر - [00:09:52](#)

من تبديل واستبدال من تحريف وانتقاء. حرفوا كلمات الله عز وجل من بعد اعقلوها افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد فقال لهم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا

كلمات الله وايات الله. كانوا يتعاملون بانتقائية مع الايات. ما يعجبهم من شرع الله يطبقونه. وما لا يعجبهم يعرض عنه افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. من تأخر - 00:10:42

وتعنت. نموذج التأخر المشهور لتطبيق شرع الله في قصة البقرة. كيف انهم تأخروا عن تطبيق شرع الله حتى كادوا يطبقونه عن تعنت مع كلمات الله قالوا لموسى عليه السلام لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:11:02

شروطا وقيودا لتطبيق شرعه لن تحدث. لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. واخيرا بجهلهم واعراضهم عن عموم بني اسرائيل جهل واعراض عموم بني اسرائيل عن كتاب الله. ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني - 00:11:22

هذه الامراض السبعة وغيرها من الامراض في التعامل مع كتاب الله قد تصيب هذه الامة. فنجد في هذه الامة من يتبع سنن من قبلنا من تحريف للايات او تغيير للمصطلحات او تأويل للكلمات او انتقاء للاحكام وارتكاب - 00:11:42

المنهيات نجد في هذه الامة من يقوم بتحريف للايات وتغيير للمصطلحات وتبديل للكلمات وارتكاب للمحرمات والمنهيات عن عمد وقصد يسيرون خلفهم ويدخلون جحر الضب ورائهم. لن نستطيع في هذه الخطبة ان نستوعب هذه - 00:12:02

سوف ننتقي مرضا واحدا وقع فيه بنو اسرائيل ثم نفصل باذن الله عز وجل في الخطبة الثانية كيف وقعنا وكيف وقعت هذه الامة في هذا المرض؟ وكيف استشرى هذا المرض في كل اطراف الجسد حتى بات علينا ووجب علينا ان - 00:12:22

نزع هذا المرض من عقولنا ومن قلوبنا ومن عقول الابناء الامة وقلوبهم. احبتي في الله حتى يكون الامر واضحا جليا لنا حينما يضرب الله عز وجل لنا نموذجا للمرض يوضحه ويبينه. في سورة في سورة قصة. يعني لما ربنا - 00:12:42

يريد يقول لك كيف تأخر بنو اسرائيل في تنفيذ الطلب ضرب لك مثال صورة قصة البقرة. حينما اراد ان يبين لك كيف بدلوا الكلمات ضرب لك نموذجا كيف غيروا الكلمات ولم يقولوا حطة. قال الله عز وجل لهم ادخلوا خاضعين واطلبوا من الله - 00:13:02

مغفرة الذنوب وقولوا حطة فاعرضوا وقالوا حنطة. يفكرون في طعامهم في فروجههم ولا يفكرون في الاستغفار لمولاهم اعرضوا عن كلمة حطة وقالوا حنطة بدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم. هكذا في كل مرض حتى - 00:13:22

يزداد وضوحا لك يضربه الله عز وجل لك في صورة قصة او مثال. ومعنى قصة لهذا الذي نريد ان نتحدث عنه الذي استشرى فيه هذه الامة. قصة تبين لك كيف كانوا يتعاملون مع ايات الله. مرض - 00:13:42

انتقاء لشرع الله. ان انا اختار اللي يعجبني من الشرع واللي ما يعجبنيش اسببه. ان انا يبقى عندي انتقائية. هذه الانتقائية مبنية على الهوى لا مبنية على مصالح الدين مبنية على هوى النفس على حب الدنيا. قال ربنا سبحانه وتعالى في نموذج عملي يوضح لنا - 00:14:02

كيف تعامل بنو اسرائيل بسياسة انتقائية مع شرع الله على وفق اهوائهم وما تمليه عليه مصالحهم الدنيوية قال ربنا سبحانه وتعالى واذا اخذنا ميثاقكم واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون - 00:14:22

انفسكم من دياركم موافقين؟ ثم اقررتم وانتم تشهدون. ثم ماذا حدث؟ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اشارة تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي - 00:14:42

في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. لماذا؟ ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون. ما الذي دفعهم الى هذا؟ اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة - 00:15:12

واذا اخذنا ميثاقته ميثاق يوثق به الانسان يرتبط به في رباط العبودية بينه وبين مولاه. واذا اخذنا ميثاق لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. شبه الله عز وجل الامة الواحدة بالنفس الواحدة - 00:15:31

الذي يخرج اخاه في الدين من بلده من موطنه او الذي يسفك دمه فكأنما سفك دم نفسه فكأنما اخرج نفسه قال قتادة في تفسيره لقوله سبحانه وتعالى ولا تخرجون انفسكم من دياركم من دياركم قال يا ابن ادم نفس - 00:15:51

هم اهل ملتك ودعوتك. يا ابن ادم نفسك هم اهل ملتك ودعوتك. حينما تضر اخاك في الدين في الاسلام فانك تضر بنفسك. فانما

المؤمنون اخوة ومثلهم كمثل الجسد الواحد. فكأنما تقوم اليد - [00:16:11](#)

بطعن القدم حينما يقوم الانسان باذى لاخيه فكانما اليد تطعن القدم. لان مثل المسلمين كالجسد الواحد في توادهم وتراحمهم.

وايضا في احساسهم وفي ضررهم بما يحدث من مشاجراتهم مع بعضهم. فقال ربنا سبحانه - [00:16:31](#)

وتعالى يشبه اهل الملة الواحدة بالنفس الواحدة. لا تقتلون لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم متفقين؟ ما هو الميثاق

الا تقاتلوا بعضهم بعضا الا يؤذي بعضهم بعضا. الا يخرج احد منكم احدا - [00:16:51](#)

من اهل ملته ده لليهود لبني اسرائيل. ميثاق الا يفعلوا ذلك ثم اقررتم موافقين؟ طبعاً موافقين. وانتم تشهدون. ماذا حدث؟ ثم انتم

هؤلاء وكأن الذي يفعل المعصية بعد ان نزلت له الايات يتغير الى شخصية اخرى ربنا يقول له كأن انت اللي بقيت الشخصية دي ثم

انتم - [00:17:11](#)

انتقلتم من انكم بني الانس الذين كرمهم الله عز وجل تنزلون الى مراتب الانعام ثم انتم هؤلاء كيف تفعلون هذا؟ انتم الذين اصطفاكم

الله وانزل لكم التوراة فيها نور يحكم بها النبيون - [00:17:36](#)

بعد ان اصطفاكم الله ونجاكم من فرعون تفعلون هذا؟ ثم انتم وهؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم. فمممكن

واحد من اليهود يقول احنا ما عملناش كده. احنا كنا بنساعد الاوس والخزرج. فقال - [00:17:56](#)

الله عز وجل ليس هذا بعذر تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. ما قصة هذه الاية؟ كانت هناك قبيلتان في المدينة في يثرب قبل بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الاوس والخزرج على الشرك. وكانت بينهم - [00:18:16](#)

حروب فحصل تحالف بين الاوس وبين قبيلة من قبائل اليهود بني قريظة. وحصل تحالف من الخزرج مع قبائل من قبائل اليهود

الاخرى النضير بعضهم قال في الروايات ان قينقاع كانت معه. فافترق الاوس والخزرج فحصل افتراق لقبائل - [00:18:36](#)

اليهود. تحالفت النضير مع الخزرج وتحالفت قريظة مع الاوس. فكان لما يحدث خلاف وحروب بين الاوس والخزرج بني النضير

تحارب مع الخزرج وبني قريظة تحارب مع الاوس. فيحدث في الحرب ان يقتل اليهود - [00:18:56](#)

اودي من بني قريظة يقتل اليهودي الذي من بني النضير يقتتلون. فاذا انتهت الحرب خلصت الحرب بني قريظة معاهم اسرى اتاخذ

منهم اسرى عند مين النضير وعند الخزرج فيذهبون الى قبائل العرب ويدفعون المال يريدون ان يقدوا الاسرى فيتعجب الاوس -

[00:19:16](#)

خزرج. اذا لماذا تقاتلون بعضهم بعضاً؟ ثم بعد ذلك تفدون الاسرى؟ فقالوا انما نفدي الاسرى نستحي ان تذل حلفاءنا. يعني احنا

عايزين نحافز على ان يبقى فيه قوتين متساويتين في المدينة. ما فيش قوة تغلب الثانية. عايزين نحافز على هذا الوضع -

[00:19:40](#)

لاغراض دنيوية وامتهم ووافقتهم وجعلت من هذا المكان المفترق بين الاوس والخزرج جعلت لهم موطناً ينشأ اليهود الا في بيئة

اختلاف. اما اذا حدث تعاون بين القبائل ينقرض اليهود من هذا المكان. فهم دائماً يسعون بالنميمة - [00:20:00](#)

والفساد في الناس فبقاء الخلاف بين الاوس والخزرج بيئة جيدة جداً لنمو اليهود في هذا المكان. فتعجب العرب قال ابن عباس

يقاتلون مع اهل شرك لا يعرفون جنة ولا ناراً ولا بعثاً ولا قيامة. يعني روحوا - [00:20:20](#)

سعد الاوس قبيلة من قبائل اليهود تساعد الاوس ضد الخزرج ضد قبيلة من قبائل اليهود اخرى. يعني بني قريظة بني نضير ليه؟ ليه

اليهود يعملوا مع بعض كده؟ سم بعد ذلك نسأل اليوم نفس السؤال لماذا يفعل المسلمون هكذا مع بعض - [00:20:40](#)

يحايفون اهل شرك ضد بعضهم البعض فيقتل المسلم المسلم اخاه ويسفك دمه ويخرجه من بيته معاونا مظاهراً مناصراً لاهل الشرك

امر عجيب. كان يحدث. كان المشركين من الاوس والخزرج بيستغربوا. ازاى يهود يعملوا مع بعض كده - [00:21:00](#)

فقال الله عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم. تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. تظاهرون عليهم

اي تساعدون اهل الشرك عليهم اثماً وعدواناً لا ديناً وتقوى. انتم عملتم كده حرص على الدنيا. فقال الله - [00:21:20](#)

الله عز وجل وهو محرم عليهم اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض انكار في هذا الاستفهام للجمع بين الشيين. ممكن واحد يقول طب مش كويس ان هم ينفدوا الاسرى؟ اهو بيعملوا خير اهو. يعني عملوا حاجة كويسة - [00:21:43](#)

المصيبة في الجمع بين الاثنين في تشريع يخالف الشرع مع تشريع يوافقه وضعهم في قانون واحد. هذه هي المصيبة يؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. الجمع بين الاثنين وتصديره للناس على انه شيء واحد. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من - [00:22:03](#)

يفعل ذلك منكم الا اريدك قبل ان اقول هذه الكلمة ان ترجع للجزء الاول تجد ان مع كل جريمة قام بها بنو اسرائيل عقاب مخصوص. يعني عند تبديل الكلمات نزل - [00:22:23](#)

فبدل للذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء. مع كل مصيبة قيمة مع آيات الله في عقاب مخصوص وهكذا هذه الامة كلما فعلت شيئاً من هذه الجرائم نزل عليها عقوبة. عقوبة الانتقاء مع الشرع ان انا اختار اللي يناسبني - [00:22:36](#)

ابعد عن اللي ما يناسبنيش الخزي في الحياة الدنيا. فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا اي التي حرصتم عليها. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. ليه اشد العذاب؟ يعني اللي - [00:23:00](#)

كفر بالشرع كله اهو من اللي كفر بجزء وامن بجزء؟ نعم لانه تدليس على الناس. حينما تأتي الى سورة جميلة وتنزع منها اشياء وتعرضها على الناس مشوهة انت قمت بالتدليس. الذي يأتي الى شرع الله وينزع منه اشياء ويضع اشياء ويبقي - [00:23:20](#)

على اشياء ثم يعرض للناس على ان هذا الشرع هذا تدليس لشرع الله. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى في نفس السورة في سورة البقرة بعد آيات الحج وبعد قسط من - [00:23:40](#)

الشرعية ادخلوا في السلم كافة. يعني الدين يتاخذ على بعضه. ولا تتبعوا الخطوات الشيطان. ما تسيبوش جزء وراء جزء ان الدين خطوات ولا تتبعوا خطوات الشيطان. لازم الدين يتاخذ على بعضه. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:23:50](#)

بلغ ما انزل اليك. قال ابن عباس اي بلغ كل ما انزل اليك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته ايوة قال ايوة ان لم تبلغ الجميع فما بلغت الرسالة. بمعنى لو بلغت جزء وسكت عمدا عن - [00:24:11](#)

جزء فليست هذه برسالة الله التي ارتضاها لاهل الارض. ليست هذه برسالته سبحانه وتعالى. انما هو تشويه وتدليل فكانوا مع المنافقين في الدرك الاسفل. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. هذا التدليس لا يخفى على الله. وما الله - [00:24:31](#)

وبغافل عما تعملون. هذا الانتقاء الذي قام به بنو اسرائيل ويقوم به بعض بني هذه الامة. من انتقاء لبعض وترك لبعض الشرع وفق ما يناسب الهوى. لذلك قال كثير من المفسرين حتى الشيخ الشعراوي قال في هذه الايات هذه تقسيم - [00:24:51](#)

دنيوية وتقسيمة بني قريظة يروحوا مع الخزرج وبني النضير يروحوا مع الاوس هذه تقسيمة دنيوية مبنية على المصالح الدنيوية لا يطلب بها رضا الله. لذلك قال الله عز وجل بعدها اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. الباء في اللغة تأتي مع المتروك - [00:25:11](#)

اي كأنه دفع الآخرة ثمناً لرفاهية العيش في الدنيا. طلب منه ان يترك الشرع فتركه. طلب منه ان يدفع ثمناً من دينه فدفعه مقابل قسط قليل وثمان قليل من الدنيا اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم - [00:25:31](#)

العذاب. اذا المرض الذي نتكلم عنه الانتقاء مع الشرع. ان انا اختارهم اختاروا الفداء. حرم الله عز عليهم اربعة اشياء في الميثاق. الا يخرج بعضهم بعضاً. الا يقتل بعضهم بعضاً. الا يساعدوا احداً على القتل والاخراج - [00:25:51](#)

ان ينفدوا الاسرى. ربنا سبحانه وتعالى الميثاق اربع اشياء. كفروا بثلاثة وطبقوا واحداً. اخرجوا بعضهم بعضاً. اخرج بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً. وساعدوا اهل الشرك على اهل الدين. ثم يطبقون الرابعة ويفدون الاسرى. ليس هكذا يطبق - [00:26:11](#)

انما ادخلوا في السلم كافة يطبق الميثاق لما فصلوا في الاحكام وانتقوا ما يوافق هو اهم من مصلحة اليهود الدنيوية ان يفضل خلاف بين الاوس والخزرج. فكانوا يقاتلون مع الاوس والخزرج. من مصلحة اليهود الدنيوية ان تتأجج الحروب بينهما. فكانوا يفعلون ذلك -

يقتتلون بينهم. كل واحد من مصلحته انه انه يقاتل على المصلحة الدنيوية. لا على الدين. فتجد الحروب تقام لا اصل الدين ولكن الحروب تقام على مصالح دنيوية. فيختلف اهل الملة الواحدة من اجل لعاعة لععاء الدنيا يختلفون عليها. وكان - 00:26:51
سنعود الى الجاهلية مرة اخرى. هكذا يختلفون على اشياء من الدنيا. يقتتل اليهود مع يقتتل اليهودي مع اليهودي لاجل نصره لدنياه لمصلحته الشخصية. يحذرنا الله عز وجل ان نسلك هذا المسلك. ان تكون حميتنا - 00:27:11

يحذرنا الله عز وجل ان تكون حميتنا لاجل نصره الدنيا ولكن لا ننتفض الا لنصرة الدين. مهما كان بيني وبين اخي المسلم الخلاف لا ينبغي ان يحدث هذه المشاجرات وهذه الحروب. مهما حدث فالمسلم الذي يعيش في اقصى مكان هو اقرب اليه. قال ربنا -

سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة لابد ان نعود مرة اخرى الى الولاء بين اهل الايمان والبراء من اهل الاوثان واهل الشرك. لابد ان المؤمن المؤمن في اي مكان كان. والا نجعل الحدود الفارقة على الارض او الاختلافات في الناس او اللوم مانعا لهذه الولاية -

بل هذه الولاية مقدمة على كل شيء. ولاية الدين مقدمة على كل شيء. لا مانع ان يتآلف الانسان ويتعاون ويتناصر مع اهل بلده واهل قومه وقبيلته وعشيرته. ولكن عند التعارض تقدم رابطة الدين. هذا ما حدث في غزوة بدر امام - 00:28:11
المشركين قاتل الصحابة قبائلهم وعشيرتهم بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة دين الله سبحانه وتعالى. وضرب الصحابة اروع الامثلة على تقديم الدين على رابطة النسب والدم. هكذا احبتي في الله نطبق شرع الله عز وجل حقا. اما ان احنا نتقي من -

شرع ما يوافق هوانا. لذلك ختم الله عز وجل هذه الايات اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا. اي ان الدافع الرئيسي الذي يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض هو حرصهم على الدنيا. ان الدافع الرئيسي الذي جعلهم يؤمنون ببعض - 00:28:51

ويكفرونه ببعض هو حرصهم على الدنيا على هذه الدنيا على جناح بعوضة حرصهم على هذه الدنيا جعلهم يفرقون بين شرع الله عز وجل بين اوامره بين احكامه وتشريعاته جعلهم ينتقون ما يناسب مصالحهم واهواهم - 00:29:11

هذا ما فعله بنو اسرائيل. بينه الله عز وجل لنا نموذجا واضحا وقال لا تفعلوا مثلهم. لا تسيروا خلفهم حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الجحور الا ندخلها ابدا. ففيها المهالك. حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا - 00:29:29

فعلت هذه الامة وكيف انتشر هذا المرض الانتقائي مع شرع الله وكيف انتشر في اطراف هذه الامة هذا ما سنعرفه باذن الله عز وجل بعد جلسة الاستراحة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله

عليه وسلم - 00:29:49
احبتي في الله كما قلت لكم هناك امراض بتصيب بعض اطراف من الجسد ان في مسلا منكر ينتشر في الامة الاسلامية فالحل ان احنا ننكر هذا المنكر ونبين للناس انه حرام وندعو الناس الى تركه ونبين له لان الاشكالية بتكون في جزئية في فعلة معينة انتشرت

بين - 00:30:09
الناس هم لا يعلمون انها حرام او تمرر عليهم وتنتشر بينهم. هذه تقاوم على مقدار هذه الجزئية. لكن الاشكالية ان احيانا تكون امراض تنتشر في كل الجسد. فتحتاج الى علاج كلي - 00:30:29

في اواخر الدولة الاسلامية والخلافة الاسلامية وقبل سقوط الدولة العثمانية كان من شرع الله عز وجل محكم ومنتشر عند الناس. وكان حصل تحريف في الديانات الاخرى. مما حدث من تحريف وتبديل - 00:30:47

وتغيير في الديانات جعل هذا الدين المحرم يصادم دنيا الناس. فقرر الناس لاجل دنياهم ان يبعدوا هذا الدين ايا كان الدين عن دنياهم. فقالوا لا علاقة للدين بمعاملاتنا المالية. واوضاعنا الاجتماعية - 00:31:04

طاقتنا وسياستنا لا علاقة للدين لانه يؤدي الى تخلفنا وتأخرنا. نعم كان هذا الدين المحرف سببا لتخلفهم لكن ما علاقة الاسلام بهذا

المرض؟ ما علاقة جحر الضب بالاسلام؟ فلما قرروا ذلك نشأت هذه الفكرة الخبيثة التي - [00:31:24](#)

انتشرت في العالم العالمية او العلمانية التي تعني انني لا اؤمن الا بالعالم المنظور. مستوردة قول يهود في سورة البقرة لن نؤمن حتى نرى. لن نؤمن لك حتى نرى. لا اصدق الا ما اراه. انت تقول لي ان - [00:31:44](#)

يبقى حرام لماذا؟ لان الله حرمه. وانا اقول لك هو يقول باستعماله العلمانية الربا ليس حراما. الربا يأتي مال كثير. اذا هو نافع لي. اذا انا استعمله. اتعامل بما اراه من مصلحة دنيوية بحتة. ليس لي علاقة بغيب او باخرة او بشرع او بدين - [00:32:04](#)

او باله او بملائكة وجنة واران ونار وقيامة لا علاقة لي بكل هذا. فالعلمانية او العالمية تعني العالم المنظور لا اؤمن الا به. وحتى لا ينتزعوا انفسهم تماما من الدين. وحتى يراوغوا ويجمعوا بين بقايا دينهم - [00:32:24](#)

وما فيها من تحريف وما يريدون من فجور في دنياهم قالوا اذا لا نترك الدين بالكلية كما فعل اهل الشرك فماذا نفعل؟ نجعل دين في دور العبادة لا يخرج منها ابدا. وان الدين احكام الدين خاصة بالعبادات وفقط. اما المعاملات سواء - [00:32:44](#)

كانت مالية سياسية اجتماعية اقتصادية هي من بني البشر. لا علاقة لها بدين او بغير ذلك او بغيب. هذه في ابسط صورها تعريف العلمانية. بدأ هذا الفكر ينتقل اليها. وبدأت تجد ان انسان يقوم الليل ويصوم ويحافظ على اتنين وخميس - [00:33:04](#)

في الصيام ويتصدق ثم يتعامل بالربا لا كمعصية ويلوم نفسه عليها لا يتعامل مع الربا على انه حلال وما علاقة الدين بمعاملات تجد التبرج مع امرأة تتعامل باخلاق واداب؟ لا تفعل التبرج على ان - [00:33:24](#)

له معصية وتؤنب نفسها عليها ابدا على انه ما علاقة الدين بلبس الانسان اصبحت المعصية في تطبيع معها. ممكن انسان يسقط في معصية ويؤنب نفسه ويتوب ويطلب من الله عز وجل ان يغفر له. لكن - [00:33:44](#)

انك تفعل المعصية وتصبح قانونا مشرعا منتشرا بين الناس. لا مرأ فيه ولا جدال. اصبح دخول الدين وسط المعاملات المالية صعب. يجي لك واحد تقول له بس اه الشرا العربية دي بالطريقة دي حرام. يقول لك ومال الدين الوقتي ومال العربيات؟ تقول له بس الطريقة دي في السياسة حرام. ومال - [00:34:00](#)

الدين ومال السياسة؟ قلت له بس العلاقات الاجتماعية دي مبنية غلط. ومال الدين ومال العلاقات الاجتماعية؟ او مال الدين عندك فين؟ الدين في المسجد وفقط. هذا هو ابسط اوضح مثال لاستيراد هذه العلمانية لقوله سبحانه افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض هذا في اعلى وابسط صورها في التطبيق - [00:34:20](#)

عند الناس. فوجب علينا ان نبين هذا لكل الناس ان الدين يدخل في كل نواحي الحياة. نعم هناك منطقة سماها الشرع المسكوت عنها هي مباحة من باب قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم. لكن جاء الشرط - [00:34:40](#)

بوضع قواعد عامة في كل المعاملات. لابد الا نخرج عليها. اضرب مثلا حتى يتضح الامر المعاملات المالية والاقتصاد الشرع ما جاش بكل تفاصيل تفاصيل حلال حرام حلال حرام في كل المعاملات المالية - [00:35:00](#)

امال جه شرع ازاى؟ بوضع قواعد عامة للمعاملات المالية. ممنوع الغرر الميسر الربا الجهل انك تغره تضحك عليه قواعد عامة ممنوعة. مع بعض المعاملات التي نص عليها الشرع انها حرام. حينما تظهر معاملة جديدة اقتصادية في السوق نعرضها على - [00:35:20](#)

هذه القواعد وعلى اهل الشرع. هل هذه المعاملة تخالف هذه القواعد او تخالف نصا واضحا في الشرع؟ اذا قالوا لا لا تخالف فهي حلال. اذا قالوا نعم هذه المعاملة بهذه الصورة المركبة تحتوي على ربا تحتوي على غرر تحتوي على ميسر كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية اصول المعاملات المالية الحرام - [00:35:40](#)

يحتوي على ثلاث الميسر والربا والغرض هكذا يدخل الدين في ضبط الحياة. لكن كلمة ما علاقة الدين بكذا هي كلمة مستوردة. هي لهذا المرض فاصبح هذا المرض متغلغل اصبح فيه تطبيع بين المعصية وبين الطاعة. اصبح ما فيش مشكلة ابدا ان الناس -

[00:36:00](#)

عادي جدا ان تكون حصة الدين في وقت الصلاة. وما فيش وقت للصلاة اصلا. طب هذا الدين يقول ان اولى الاولويات بعد التوحيد هي الصلاة كيف يحدث هذا التداخل؟ كيف في وسط برنامج ومسلسل مليء بالتبرج والاختلاط والفساد والمشاهد الاباحية ثم -

ليأتوا بالاذان كيف يحدث هذا التداخل عند الناس؟ كيف يستقر في عقول الناس انه لا مانع من هذا التداخل؟ آيات المعاملات في سورة بكرة هي التي نتكلم عنها كانت متداخلة مع آيات العبادات. تجد ان آيات الصيام جاءت مع القصاص وآيات الحج جاءت مع

[الجهاد - 00:36:44](#)

وآيات الصلاة جاءت مع الطلاق متشابكة. لا يستطيع احد ان ينزعها او ان يفرقها. هذا النزاع وهذا التفريق ومن التبديل في آيات الله هو من مرض افتؤمون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. لذلك قد يتعجب البعض لآيات العبادات ما خلصت وراء بعضها ان ربنا يقول

[لنا - 00:37:04](#)

صيام وبعدين الحج وبعدين الصلاة وبعدين الزكاة. وبعد كده ربنا يصلح لنا المعاملات. هذا التداخل مقصود. اولاً لانه من شمولية الدين

ان لكل عبادة مقصد في الحياة. يعني انك انت بتصلي صح. يعني معناها انك تتعامل مع زوجتك صح - [00:37:24](#)

انك انت بتحج صح معناه انك انت عايز تجاهد في سبيل الله. انك انت بتصوم صح فانت بتمتنع عن المال الحرام. لكن كيف العبادات

من مقاصدها. العبادات وضعت لعبودية الله ولمقصد يؤثر. لازم العبادة يكون لها اثر على سلوك - [00:37:44](#)

الانسان في الحياة. قال ربنا سبحانه وتعالى في سورة الجمعة تحدثنا عن هذا في المرة الماضية. لما بتيجي تسمع الخطبة مش بعد

الخطبة تخرج وتنسى لأ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض. تمارس حياتك الدنيوية عادي. وده من الجمع بين الدين والدنيا. فاذا

قضيت الصلاة فانتشروا في الارض - [00:38:04](#)

وابتغوا من فضل الله اتحرك في التجارة براحتك وابتغوا من فضل الله كثيراً. لا تنسى ما سمعته في الخطبة. واذكروا الله كثيراً. اي

اصطحب الدين معك في الحياة ما سمعته في الصلاة ما سمعته من آيات ما سمعته من موعظة اصطحبه معك في الحياة. انشر الدين

[قال ربنا - 00:38:24](#)

سبحانه وتعالى او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا هذا النور لابد ان يسري. نورا يمشي به في الناس لابد ان ينتقل الدين الى كل

انحاء الحياة. وهذه وظيفتنا جميعاً. انت المفروض التاجر ينقل احكام - [00:38:44](#)

الدين للتجار ويعلمهم ويتعامل بشرع الله. هكذا كل شخص يعيش في مكان ويعمل في مكان من من اماكن الدنيا وعمل من الاعمال

الدنيوية دوروا في تطبيق شرع الله ان يتعلم حكم الله فيما يفعل. ثم يطبق حكم الله فيما يفعل. ثم ينشر حكم الله فيما يفعل. دور -

[00:39:04](#)

كل انسان مننا في نشر الشريعة ان يتعلم حكم الله فيما يفعل. ثم يطبق حكم الله فيما يفعل. ثم يعلم وينشر حكم الله فيما هكذا

احبتي في الله يعود الشرع ويرتفع هذا السرطان ويبتعد هذا المرض لان هذا المرض منتشر في كل الاطراف مش - [00:39:24](#)

القضية ان احنا نتعلم ما هي العلمانية وفقط. القضية ان احنا ندافعها نزاحمها نبعدها عن حياتنا وعن مجتمعاتنا. اسأل الله عز وجل ان

يستعمل لنصرة شرعه. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم اجعلنا هداة مهتدين.

[لا - 00:39:44](#)

ضالين ولا مضلين. اللهم اجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين. اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضى وهى لنا من امرنا اللهم ابرم

لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيه اهل معصيتك ويحكم فيه بكتابك يا رب العالمين. اللهم - [00:40:04](#)

لفهم كتابك على الوجه الذي ترضى به عنا. ووفقنا لتطبيق كتابك على الوجه الذي ترضى به عنا. ووفقنا لتلاوة القرآن على الوجه الذي

ترضى به عنا اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر

الله لي ولكم. سبحانك اللهم - [00:40:24](#)

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة اه - [00:40:44](#)